المحاضرة الثالثة

مولده وحياته قبل بعثته ﷺ.

المعارف: أن تعرف الطالبة:

١. **نسبه ﷺ.**
٢. **ولادته ﷺ.**
٣. **رضاعته ﷺ.**
٤. **شق صدره ﷺ.**
٥. **كفالته ﷺ.**
٦. **شبابه ﷺ.**
٧. **زواجه ﷺ.**
٨. **مجتمعه المكي ﷺ.**

المهارات الإدراكية:

١. أن تلخص القيم السلوكية المستنبطة من دراسة سيرته ﷺ قبل البعثة.
٢. أن تشرح مظاهر عناية الله تعالى لنبيه ﷺ قبل البعثة.

أولا: نسبه ﷺ:

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، أبو القاسم سيد ولد ءادم صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

وجده الأعلى عدنان من سلالة إسماعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح، ابن نبي الله إبراهيم خليل الرحمن صلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه الأنبياء والمرسلين.

فهو صلى الله عليه وسلم صاحب هذا النسب الشريف نخبة بني هاشم وعظيمُها، روى الإمام مسلم . وغيره عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم."

وروى الترمذي بإسناده عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم" قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

حكم وفوائد هذا الاصطفاء:

لأن العرب لا تسمع إلا لمن أرفعهم نسبا ، ولذا فإن اختيار النبي ﷺ من بيت رفيع النسب حتى لايكون لأعداء الإسلام سبيل للصد عن سبيل الله، وحتى لا يتوهم متوهم أن رسالته وسيلة لغاية وهي تغيير وضعه الاجتماعي.

ولادته:

العام : فقد كان عام الفيل ، قال ابن القيم – رحمه الله - : لا خلاف أنه ولد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجوف مكّة ، وأن مولده كان عامَ الفيل . "[1]

اليوم : يوم الاثنين ، ففيه وُلد صلى الله عليه وسلم ، وفيه بُعث ، وفيه توفي .

عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال : (سُئِلَ صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ؟ قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ - أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ -) .مسلم: ١١٦٢

عن عفان عن سعيد بن ميناء عن جابر وابن عباس أنهما قالا : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول ، وفيه بعث ، وفيه عرج به إلى السماء ، وفيه هاجر ، وفيه مات .

وكانت ولادته في دار أبي طالب بشعب بني هاشم .

ثالثا: رضاعه:

أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وأقام معها في بادية بني سعد، أربع سنين ثم ردته إلى أمه، وبني سعد من قبيلة هوازن في مناطق الطائف.

وكانت عادة الحضر أن يسترضعوا في البدو ، ابتعدا بهم عن أمراض الحضر، ورغبة في تقوية أجسادهم، وتعويدهم على الاعتماد على النفس ، وتقوية لألسنتهم على اللغة وسلامتها من اللحن وغيره.

رابعا: شق الصدر:

روى مسلم عن أنس رضي الله عنه : إن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان . فأخذه فصرعه فشق قلبه. فاستخرج القلب. فاستخرج منه علقة . فقال: هذا حظ الشيطان منك . ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم . ثم لأمه.

---

[1] زاد المعاد في هدي خير العباد " (١ / ٧٦) .

ثم اعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون إلى أمه . فقالوا :إن محمدا قد قتل. فاستبقوه وهو منتقع اللون . قال أنس: قد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

حكمة شق الصدر:

١. تهيئته للعصمة.

٢. بيان إعداد الله تعالى عبده لتلقي الوحي.

٣. تعهد الله نبيه من مزالق الطبع الإنساني، ووساوس الشيطان.

خامسا: كفالته:

١. ولد رسول الله ﷺ يتيما .

٢. ظل في رعاية أمه آمنة ورعاية جدة أبو طالب، بعد رجوعه من بادية بني سعد، ولما بلغ عمره ست سنين توفيت والدته

٣. حملته حاضنته أم أيمن إلى جده عبد المطلب بمكة. حتى توفي وللنبي ﷺ ثمان سنوات.

٤. فأوصى به إلى عمه أبو طالب وكان شقيق أبيه ، وكان شديد الاعتناء به.

وكل ذلك من عناية الله به قال تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١))

سادسا: شبابه:

١. رحلته إلى الشام مع عمه أبو طالب وأشياخ قريش. وكان في الثانية عشر أو التاسعة أو العاشرة من عمره

٢. شهد حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان ، وهو تحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ورد الفضول على أهلها. وكان رسول الله يظهر اعتزازه بالمشاركة في تعزيز مبدأ العدل . فالقيم الإيجابية تستحق الإشادة بها حتى لو صدرت من أهل الجاهلية.

سابعا: زواجه:

تزوج رسول الله ﷺ من خديجة بنت خويلد ، فأنجبت له أربع بنات (زينب و أم كلثوم، ثم فاطمة ثم رقية،) وولدين (القاسم، عبدالله) وقد ماتا قبل الإسلام . توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وقبل حادثة الإسراء ، وكان عليه الصلاة والسلام يذكرها ويثني عليها ويظهر محبتها وتأثره بوفاتها.

ثامنا : مجتمعه المكي:

١. شارك في إعادة بناء الكعبة عندما تهدمت ، وكان ينقل الحجارة للبناء.

٢. خالف قومه الذين عرفوا بالحمس إذ كان الناس يفيضون من عرفات والحمس تفيض من مزدلفة.

٣. لم يستلم صنما ، أو يعتكف عنده ، أو يأكل مما ذبح عند صنم، وخالف قومه في شركهم.

٤. لم يشارك في حرب الفجار. التي كانت بين قريش وكنانة وبين قيس عيلان، وفيها استحلت المحارم.

ଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓଓ